ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي امر مكة والحكم فيها وحجابة
البيت فاقام قصي معه بمكة **وولدت** له حبى بنية عبد الدار
وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله
وعظم شرفه هلك حليل فرأى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من
خزاعة وبني بكر وان قريشا فرعة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة فاجابوه الى ذلك وكتب
ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة
عند ذلك قصي الى اخيه لامه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته
والقيام معه فخرج رزاح ومعه اخوته لابيه حن ومحمود وجلهمة
فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي والقيام
معه **فلما** اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا ان ينفر
الناس كان اول ما تعرض له قصي من المناسك امر الاجازة للناس بالحج وكانت
صوفة هي التي تلي ذلك تدفع بهم من عرفة وترمي الجمار وهم ولد الغوث
ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر والغوث هو اول من ولي ذلك
منهم وذلك ان امه كانت امرأة من جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله
ان هي ولدت ولدا ان تصدق به على الكعبة عبدا لها يخدمها
ويقوم عليها فولدت الغوث وكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول
مع اخواله من جرهم فولي الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان
به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال مر بن اد ابو الغوث
لوفاء نذر امه: اني جعلت رب من بنيه :: ربيطة بمكة العليه
فباركن لي بها اليه :: واجعله لي من صالح البريه وكان الغوث بن مر فيما
زعموا اذا دفع بالناس قال لاهم اني تابع تباعه :: ان كان اثم فعلى قضاعه
وذكر ان قضاعة كان منهم اخبار يستعملون العرفة في الجاهلية وكانت
صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيز بهم اذا نفروا من منى اذا كان يوم النفر

اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي وكان
ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمي معك
فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجيل
يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارم فيأبى
عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه فاذا فرغوا من رمي
الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس
وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يمروا فاذا نفرت صوفة
ومضت خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا
فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت
من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب
ابن سعد وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده
حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب بن صفوان وفي ذلك يقول
اوس بن مغراء السعدي لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال اجيزوا آل صفوانا
فاما قول ذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو وقيل له
ذو الاصبع لحية لدغته في اصبعه فقطعها: عذير الحي من عدوا ن
كانوا حية الارض :: بغى بعضهم ظلما فلم يرع على بعض :: ومنهم كانت
السادات والموفون بالقرض :: ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض
ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي :: وانما قال ذلك لان الافاضة من المزدلفة
كانت في عدوان وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان يتوارثون ذلك
كابرا عن كابر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سيارة عميلة بن
الاعزل فقال فيه نجيب بن عبس العدواني ان ابا سيارة يدفع بالناس من جمع
على اتان له عشور وذكروا انه اجاز عليها اربعين سنة **قالوا**
وكان اذا وقف بالناس قال اتقوا الله ربكم واصلحوا اموالكم واحفظوا